أبو جهل يده - وكان فاحشًا خبيثًا - فلطم خدى لطمة طرح منها قُرْطى!».

لم يكن الفرار أمرًا سهلا

أما رسول الله ﷺ فقد فاتهم، وتسلل هو وأبو بكر فى جُنْح الظلام فاختفيا فى غار ثور؛ وحفظ الله رسوله من عيون القوم فلم يبصروه. على أن الفرار من هذا العدو المتربص الحانق، لم يكن أمرًا هينًا، ولم يكن الخروج فى تلك الليلة مأمون العواقب؛ فقد كان، صلى الله عليه وسلم، يعلم أن قريشًا سترصده بكل طريق، وستتبع أثره حيثما ذهب، فكان عليه أن يأخذ حِذْره فى كل خطوة.

قال ابن إسحاق: لما أجمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخروج، أتى أبا بكر بن أبى قحافة، فخرجا من خَوْخَة[1] لأبى بكر فى ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بجبل ثور فدخلاه، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبى بكر، أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهارًا، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر؛ وأمر عامر بن فُهَيرة - مولاه - أن يرعى غنمه نهارَه، ثم يُريحها عليهما، يأتيهما إذا أمسى فى الغار.

---

(١) الخوخة: باب صغير فى البوابة الكبيرة يدخل الناس منه ويخرجون.